

شرح موطأ الإمام مالك | 4 | باب الرجل يهجر أخاه | الشيخ د.

مصطفى مخدوم

مصطفى مخدوم

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا ونبينا محمد وعلى اله وصحبه

اجمعين اما بعد. قال المؤلف رحمه الله تعالى باب الرجل - 00:00:00

اهجروا اخاه هذا الباب يتكلم فيه المؤلف رحمه الله عن حكم هجر المسلم. والمقصود بالهجر هو الاعراض وترك الكلام. وترك السلام

ونحو ذلك. فهل آآ يجوز هذا التهجر بين المسلمين او لا يجوز واذا جاز فما هي شروطه؟ قال رحمه الله اخبرنا ما لك - 00:00:20

قال اخبرنا ابن شهاب عن عطاء ابن يزيد عن ابي ايوب الانصاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يحل لمسلم ان يهجر

اخاه؟ لا يحل وهذا صريح في التحريم كما عرفنا في اصول الفقه بان - 00:00:50

من صيغ التحريم آآ قوله لا يحل فهذا صريح في تحريم الهدي بين المسلمين. وانه لا يجوز شرعا في الاصل. وقال فوق ثلاث ليال

فوق ثلاث ليال يعني بايامها. وليس المقصود الليالي فقط. كما ذهب اليه بعض الفقهاء. وان - 00:01:10

انما القدر او المدة التي اباح فيها الشرع هذا الهجر هي ثلاثة ايام بلياليها وهذا اسلوب من اساليب العرب اذا ذكرت الايام دخلت فيها

الليالي واذا ذكرت الليالي دخلت فيها - 00:01:40

الايام وهذه المدة رخص فيها النبي صلى الله عليه وسلم مراعاة للجبلية البشرية لان الانسان اذا غضب من اخيه فانه يحتاج الى شيء

من الوقت حتى يعود الحال الى ما كان عليه. فمراعاة لهذه الجبلية الانسانية. اه رخص الشارع في هذه المدة - 00:02:00

ولكن حرم ما زاد عليها. قال فوق ثلاث. فهذه المدة وما دونها لا حرج فيها على المتهاجرين ولكن يدخلهم الحرج بعد هذه انتهاء هذه

المدة. فوق ثلاث ليال كما قال صلى الله عليه وسلم وبعض العلماء آآ يرى تحريم - 00:02:30

الهجر حتى فيما دون الثلاث. ولم يرخص في الثلاث بناء على مسألة المفهوم هل هو معتبر او ليس معتبر؟ من سمي وبمفهوم

المخالفة. فبعض العلماء الذين لا يأخذون بمفهوم المخالفة. لم يعملوا بمفهوم قوله فوق ذلك - 00:03:00

ولهذا قالوا بتحريم الهجر مطلقا في القليل والكثير من الوقت ولكن ظهور الاصوليين الذين يرون ان دلالة مفهوم المخالفة دلالة

صحيحة يجيزون اه الثلاث فما دونها ويحرمون ما زاد على ذلك. فقال يلتقيان في عرض هذا ويعرض هذا. هذا - 00:03:30

شرح لمعنى الهجر والهجر هو الاعراض وترك الكلام. ثم قال وخيرهم الذي ابدأوا بالسلام وخيرهم وفي رواية وخيرهما الذي يبدأ

بالسلام. يعني افضل الطرفين هو الطرف الذي يبادر بالكلام والسلام وترك الحجر. فهو افضل عند الله سبحانه وتعالى واكثر ثوابا -

00:04:00

وهذا يدلنا على ان الهجر يرتفع بمجرد السلام. يعني لو اكتفى احد المتهاجرين بالسلام على الاخر وان لم يكلمه فهذا كاف. لو قال له

السلام عليك ورحمة الله وبركاته فهذا كاف في زوال الهجر. ولا يشترط فيه ان يعود - 00:04:30

الحال الى ما كانوا عليه قبل الهجر. وان كان مشهور عن الامام احمد انه يشترط ذلك. وان الهجر لا يرتفع الا اذا عاد الى ما كان عليه

قبل الاجر. ولكن جمهور اهل العلم على ان آآ مجرد - 00:05:00

نعم وادنى الكلام هذا يحصل به انقطاع الهجر. ويؤيده ظاهر هذا الحديث الذي بين ايدينا قال محمد يعني ابن حسن الشيباني رحمه

الله وبهذا نأخذ لا ينبغي الهجرة بين المسلمين - 00:05:20

الهجرة تطلق بمعنى آآ الانتقال من مكان الى مكان اخر. وترك الاوطان ويطلق بمعنى الهجر وهو الاعراض والترك وهذا هو المقصود هنا. فالهجرة قد آآ يطلق هذا اللفظ ويراد به الهجر. والامام البخاري في الصحيح بهذا العنوان. باب الهجرة - [00:05:40](#)

قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل لمسلم ان يهجر اخاه المسلم. المقصود الهجرة هنا بمعنى الهجر والاعراض في كلام الامام الشيباني رحمه الله الشيباني عربي آآ يرجع الى بني - [00:06:10](#)

بيان فذكر انه لا ينبغي ولا ينبغي هنا بمعنى يحرم لا ينبغي بمعنى لا يحرم كما دل عليه الحديث بنفي الحل لا يحل. فخلاصة هذا الكلام ان الهجر بين المسلمين آآ حرام بدليل هذا النص واصحابه آآ - [00:06:30](#)

من الاجر والثواب كما جاء في الاحاديث الصحيحة ان الاعمال تعرض على الله تعالى يوم الاثنين والخميس فيغفر الله تعالى للمتساحرين لمن لا يشرك بالله شيئا الا المتشاحنين الا المتهاجرين فيقال - [00:07:00](#)

قال اخروا هذين حتى يصطلحا. فهو سبب للحرمان من الاجور والفضل ولا يحل الا في حدود ضيقة جدا. منها ما جاء في الحديث ثلاثة ايام منها ايضا اذا وجد الموجب الشرعي. اذا وجد الموجب الشرعي وهو المعصية من الطرف الاخر - [00:07:20](#)

وتوافر معه شرط اخر اشار اليه الفقهاء وهو حصول المصلحة بالهجر. لان الهجر المقصود به والتأديب والزجر عن هذا العمل. فاذا كان يؤدي الى تحقيق هذه المصلحة كان مطلوبا. اما اذا كان لا يؤدي - [00:07:50](#)

الى هذه المصلحة بل ربما يزيد هذا الانسان شرودا عن الشريعة ويزيده معصية وبعدا عن الله فلا يكون الهجر مطلوبا في هذه الحالة. بل تتواصل معه وتتناصح معه لعل الله سبحانه وتعالى يشرح صدره - [00:08:10](#)

لهذه النصيحة فيؤوب الى حظيرة الطاعة لله سبحانه وتعالى. الهجر هو سائق لكن في في الحدود الضيقة لانه خلاف الاصل بين المسلمين. كما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه هجر الثلاثة - [00:08:30](#)

الذين خلفوا وامر المسلمين ان يهجروهم ففي هذه الحالة وبهذه الضوابط لا حرج في مسألة الهجر واما ما عدا ذلك فهو حرام بين المسلمين. قال رحمه الله باب الخصومة في الدين والرجل يشهد على - [00:08:50](#)

الرجل بالكفر. يعني هذا باب يؤخذ منه حكم الخصومة في الدين. يعني حكم الجدل والمراء في قضايا الدينية وكذلك يؤخذ منه حكم تكفير المسلم. يشهد على الرجل بالكفر المقصود بهذا التكفير وهو الحكم على المسلم بالكفر. قال اخبرنا مالك قال اخبرنا يحيى

ابن سعيد ان عمر ابن عبد العزيز - [00:09:10](#)

قال من جعل دينه غرضا للخصومات اكثر التنقل. من جعل دينه غرضا الغرض هو الهدف الذي ينصب من اجل ان يرمى. كالهدف الذي يوصف للرماة بالسهم والبنادق ونحو ذلك. ويقال له غرض بمعنى الهدف. فعمر ابن - [00:09:40](#)

عبد العزيز رحمه الله يقول من جعل دينه غرضا للخصومات يعني جعله هدفا للجدال والخصومات اكثر يعني تأثر بسبب كثرة الجدل وشك في الحق وتنقل من قول الى قول اخر كما ذكر هذا الامام ابن تيمية رحمه الله عنه عن اهل الكلام والجدل العقلي انهم معروفون

- [00:10:10](#)

بكثرة التنقل. في هذه المقالات وفي هذه المسائل. والسبب هو هذا هو ضعف اليقين كثرة الجدل بدون آآ حجة واضحة. والمنهج العقلي هذه طبيعته عندما تعتمد على العقل المجرد البعيد عن الشرع الذي لا يستند على اه نصوص الوحي فان العقل يجوز كثيرا -

[00:10:40](#)

من الغش. واوسع دائرة في الاحكام العقلية هي دائرة الجوازات العقلية. العقل يعطي الوجوب العقلي ويعطي الاستحالة العقلية ويعطي الجواز العقلي. هذه احكام العقل الثلاث. والجواز عقلي هذا هو اوسع مجالات الاحكام العقلية. وهو يجوز كل شيء يعني يجوز الشيء ونقيضه - [00:11:10](#)

وبالتالي يظل المعتمدين على العقول المحطة في الجدل يظلون في جدل لا نهاية له. فهذا معنى قول عمر رضي الله عنه من جعل دينه غرضا للخصومات اكثر التنقل. لكن - [00:11:40](#)

هذا آآ معناه كما يقول الخطيب البغدادي رحمه الله هو الجدل المذموم وليس الجدل المشروع والجدل المذموم هو الجدل بالباطل او

الجدل في الحق بعدما تبين وظهر او الجدل العقلي المحض الذي لا يستند على اه نصوص الوحي والشرع - [00:12:00](#)

قضايا التي مرجعها الى الوحي والشرع. فهذا الجدل الذي يذم شرعا. اما جدل في بالحق وللحق فهذا من النصيحة في الدين. وهذا امر الله سبحانه وتعالى به عندما قال ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن. وجادلهم بالتي هي احسن. فالجدال - [00:12:30](#)

الذي شرعه والشرع هو غير الجدال الذي ذمه الشرع وجعله سببا للضلال كما قال صلى الله عليه وسلم ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه الا اوتوا الجدل. فهذا شيء وهذا - [00:13:00](#)

لا شيء لكن اه عموما حتى هذا الجدل الذي يشرع لا ينبغي الاكثار منه. يعني هو مثل الملح اه في الطعام هو مثل الدواء تأخذ منه بالقدر الذي تعالج به الخطأ ولا تبالغ في ذلك ولا تبالغ في ذلك - [00:13:20](#)

ولهذا يعني كان السلف الصالح ومنهم مالك رحمه الله كانوا يعني ينهون عن الجدال ايامرون الانسان ان يبين الحق ولا يجادل. فالجدل حتى في الوجوه المشروعة لا ينبغي الاكثار منه - [00:13:40](#)

الغ فيه. قال محمد رحمه الله وبهذا نأخذ لا ينبغي الخصومات في الدين وقال اخبرنا مالك قال اخبرنا عبدالله بن دينار عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي ما ايما امرئ - [00:14:00](#)

قال لاختيه كافر فقد باء بها احدهما. هذا الحديث للنبي صلى الله عليه وسلم يبين لنا خطورة التكفير وان التكفير لا يسلم اه من اثمه احد الطرفين. واذا كفر اه بعض المسلمين بعض الآخر فلا بد من وجود الاثم. فيكون المكفر اثما - [00:14:20](#)

ان كان مخطئا في التكفير ويكون المكفر اثما ايضا بكفره ان كان التكفير صوابا. فهذه اشارة الى خطورة التكفير وان الانسان لا ينبغي له ان يورط نفسه في هذا الميدان وانه يجب عليه ان - [00:14:50](#)

في هذه الامور ولا يتعجل حتى يتأكد من توافر الشروط الاركان وانتفاء الموانع كما قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مؤمنا - [00:15:10](#)

تبتغون عرض الحياة الدنيا. كذلك كنتم من قبل فمن الله عليكم فتبينوا. فامر بالتبين مرتين وذكرهم بان ما انت فيه من الايمان هو منحة ونعمة من الله. ولولا ان الله حباك بهذه النعمة لكنت مثل هذا - [00:15:30](#)

شخص في المعصية التي وقع فيها. فالانسان يعني يتواضع ويستشعر ان ما هو فيه من الهدى هو نعمة من الله سبحانه وتعالى وان هذا الشخص لو اراد الله هدايته لهداه ولا يتسرع الانسان في اه تكفير المسلمين - [00:15:50](#)

عليهم بالكفر او البدعة او الضلال. وكما قال بعض اهل العلم ومدخل الفا من الملاحظة اقربوا من مخرج نفس واحدة. يعني ان تحكم على الف من الملاحظة بالاسلام. هذا اهون عند الله تعالى من ان تحكم على مسلم - [00:16:10](#)

من واحد بالكفر لماذا؟ لان الحكم على الملاحظة بالايमान هذا تقصير في حق من حقوق الله تبارك وسهل. واما الحكم على شخص واحد بالكفر ان ان لم يكن كذلك فهو تقصير في حق - [00:16:30](#)

حقوق العباد وهو بغي على هذا المسلم وعدوان عليه. وحقوق الله منها على المسامحة والعفو يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وامنتم. ولكن حقوق العباد منها على المشاح. وعلى المنازعة في - [00:16:50](#)

الانسان يتحرز من هذا كثيرا لانه يتعلق بحقوق العباد. والعباد كما تعرفون لا يسمحون في الدنيا ولا حتى في الآخرة لا بعوض. ولو لم يكن هذا العوض الا الاجر والثوبة عند الله. قال محمد رحمه الله - [00:17:10](#)

لا ينبغي لاحد من اهل الاسلام ان يشهد على رجل من اهل الاسلام بذنب اذنبه بكفر. وان عظم جرمه يعني وان عظم هذا الذنب وكان من الكبائر. وهو قول ابي حنيفة والعامه من فقهاءنا وهو قول السلف الصالح - [00:17:30](#)

كانوا لا يكفرون الانسان بالمعاصي وان كانت من الكبائر. وانما المكفرات هي اه اشياء محددة شرعا يتثبت الانسان من وجودها ومن شروطها من العلم والرضا والاختيار وعدم التأول. فاذا وافرت هذه الشروط حكمت على هذا الشخص بالكفر والا وجب على الانسان ان يتجنب هذا الامر - [00:17:50](#)

وعنده في التكفير المطلق ممدوحة وسعة. يعني لا يكفر المعين ولكن يعلق الحكم بالكفر على الافعال ويقول من فعل كذا فهو كافر

ومن فعل كذا فهو كذا. فعنده مندوحة في - [00:18:20](#)

اطلاق ولكن التعيين بمعنى الحكم على معين بالكفر هذا امر خطير. ينبغي للانسان ان يتثبت فيه قال رحمه الله باب ما يكره من اكل الثوم. اخبرنا مالك قال اخبرنا ابن شهاب عن سعيد بن المسيب ان النبي صلى - [00:18:40](#)

صلى الله عليه وسلم قال اذا كما ترون آآ مرسل من مراسيل سعيد للمسيب او المسيب رحمه الله تعالى ولكنه جاء مرفوعا وموصولا للنبي صلى الله عليه وسلم في صحيح مسلم. والواسطة هو ابو هريرة كما عرفنا - [00:19:00](#)

ان هذا هو الاغلب على مراسيل سعيد بن المسيب ان يكون ابو هريرة هو الواسط. لانه ختنه ومن اقرب الناس قال اي النبي صلى الله عليه وسلم من اكل من هذه الشجرة؟ من اكل؟ وهذا يدل على - [00:19:20](#)

الاكل منها مباح وجائز. انه قال من اكل منها؟ وليس بحرام. كما جاء في بعض رواية الصحيحة حرام هو قال لا ولكني اناجي من لا تناجي. فقوله من اكل هذا دليل على - [00:19:40](#)

بحت اكل الثوم وانه مباح وليس محرما. من هذه الشجرة وفي رواية الخبيثة من هذه الشجرة وفي بعض الروايات من هذه البقلة الخبيثة. الخبيث هو الشيء المكروه في لغة العرب. كل شيء مكروه - [00:20:00](#)

تكرهه النفس او الشرع فيقال له خبيث في اللغة سواء كان قولا او فعلا او مالا او طعاما او شخصا ووصف الفعل بانه خبيث لا يلزم منه التحريم لا يلزم منه التحريم كما جاء في اجرة الحجام وانها خبيثة ولكنها ليست محرمة شرعا فالنبي - [00:20:20](#)

صلى الله عليه وسلم احتجم واعطى الحجام اجره. وهكذا هنا يعني آآ النبي صلى الله عليه وسلم وصف هذه الشجرة بانها خبيثة باعتبار رائحتها. باعتبار رائحتها يعني انها كريهة طائحة والثوم هكذا كما تعرفونه له رائحة كريهة تنفر منها الطباع السليم -

[00:20:50](#)

من اكل من هذه الشجرة وفي رواية خبيثة فلا يقربن مسجدا. فلا يقربن مسجدا والنكرة اذا اضيفت فهي من صيغ العموم. وبالتالي كل المساجد تأخذ هذا الحكم. ولا يختص بمسجده صلى الله عليه وسلم. بل قال جمهور الفقهاء يقاس على هذا كل مجامع الناس.

يعني كل - [00:21:20](#)

مكان يجتمع فيه الناس كمصلى العيد ومصلى الجنائز وما حلق العلم والدرس ونحو ذلك فكلها تأخذ هذا الحكم. ثم قال صلى الله عليه وسلم يؤذينا بريح الثوم يؤذينا يعني اهل المسجد. واهل المسجد يشمل الادميين - [00:21:50](#)

ويشمل الملائكة ايضا. ولهذا جاء في رواية اخرى فان الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو ادم فاهل المسجد هذا يعم الملائكة والادميين. ولهذا لو اكلوا ثوما وكان افسدوا فارغا لا يوجد فيه احد من الناس. ايضا نقول له فلا يقربن مسجدا لان المساجد - [00:22:20](#)

هي محل الملائكة ايضا وليس فقط للادمي. وهكذا يعرف الجواب عما ذكر بعض الفقهاء من آآ من ان اهل المسجد لو اكلوا جميعا الثوم. فهل آآ ايضا نقول لهم فلا يقربن مسجدا - [00:22:50](#)

لو كانوا كلهم اكلوا هذا الدم. فبعض الفقهاء قال لا لا لا ينهي عنه بل يحضر لان البلاء عام يعني. لكن من الظاهر انه لا يحضر. لان

الايداء لا يختص ببني ادم اولا انما يعم الملائكة. ثم حتى بنو - [00:23:10](#)

ادم يعني الانسان قد لا يتأذى من الرائحة اذا خرجت منه لكن يتأذى منها اذا خرجت من غيره ولهذا يعني هذا الحكم يعني يعم بعموم العلة. والعلة كما عرفنا في الاصول تعمم الحكم - [00:23:30](#)

ما وتخصه يؤذينا بريح الثوب. وهكذا يقاس على اه الثوم المنصوص عليه كل ما له رأي رائحة كريهة من البصل والكراث وحتى وابتلي به كثير من الناس اليوم من الدخان - [00:23:50](#)

فكل ما له اه رائحة كريهة فانها تأخذ هذا الحكم اه اما نسا فيما ورد فيه النص كالبصر والكل قال واما قياسا كما في غيره. قال محمد انما كره ذلك لريحه - [00:24:10](#)

يعني انما كره ذلك هو نوي الاكل للثوم من اه حضور المسجد بسبب الرائحة او التأذي بالرائحة. فاذا امته طبخا فلا بأس به وهو قول ابي حنيفة والعامي رحمه الله. فاذا - [00:24:30](#)

امته طبخا يعني ازلت الرائحة. بسبب الطبخ لان الثوم اذا طبخ كثيرا تذهب منه هذه الرائحة فاذا امته طبخا يعني ازلت هذه الرائحة طبخا فلا فلا بأس من حضور المسجد وهذا كما ذكره - [00:24:50](#)

قول ابي حنيفة العام وهو قول جماهير الفقهاء. بان الرائحة اذا زالت فيزول الحكم. لان الحكم يدور مع علته وجود وعدم كما قال الاصوليون. ولهذا آآ جاء عن علي رضي الله عنه انه قال نهى - [00:25:10](#)

عن آآ اكل الثوم الا مطبوخا. الا مطبوخا. وهذا يعني كما تلاحظون بصيغة نهى اذا قيل امر او نهى فالظاهر فيه الرفع الى النبي صلى الله عليه وسلم. وهذا ما صوبه - [00:25:30](#)

الدارقطني ان هذا الحديث مرفوع الى النبي صلى الله عليه وسلم. وثبت ايضا في السعي مسلم من حديث عمر رضي الله عنه انه نهى الناس عن اكل هاتين الشجرتين ثم قال ومن آآ آآ اراد المسجد - [00:25:50](#)

فليمتهما طبخا فليمتهما طبخا يعني يزيل الرائحة بسبب الطبخ او باي وسيلة اخرى يعني ليس بالضرورة ان يكون بطريقة الطبخ يعني الان هناك يعني مادة يقوم آآ آآ تهرس هكذا وتصنع على شكل كبسولاتها. وتوضع فيها بعض المواد التي تذهب - [00:26:10](#)

اي حد فهذا ايضا يدخل فيه فمسألة الطبخ ليست مقصودة لذاتها هي وسيلة والعبرة قاصد وليس به الوسائل. وهو قول ابي حنيفة والعامه رحمهم الله. ثم قال رحمه الله باب الرؤيا. اي هذا باب - [00:26:40](#)

تذكر فيه بعض اداب الرؤيا. والمقصود بالرؤيا هنا ما يراه النائم. ما يراه النائم في منامه ان الرؤية فتطرق على ما يراه الرجل في اليقظة. اما في المنام فيقال له الرؤيا. هذا هو - [00:27:00](#)

والاشهر عند علماء اللغة فهذا باب تذكر فيه اداب الرؤيا وبعض احكامها. قال اخبرنا ما لك قال يحيى بن سعيد قال سمعت ابا سلمة يقول سمعت ابا قتادة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الرؤيا من - [00:27:20](#)

من الله والحلم من الشيطان. الحلم او الحلم بسكون اللام وضمها. من فالنبي صلى الله عليه وسلم اه جعل ما يراه النائم نوعين. وسمى الاول بالرؤيا والثاني بالحلو. واخبر ان الاول من الله والثاني من الشيطان. وهذا اه مفهوم شرعي - [00:27:40](#)

هذا الذي ذكره النبي صلى الله عليه وسلم هو مفهوم جاء به الشرع. واما في اللغة فلا فرق بين الرؤيا هو الحلم او الحلم وكلاهما في لغة العرب بمعنى واحد ما يراه الانسان في منامه يقال له رؤيا ويقال له حلم - [00:28:10](#)

سواء كان من الله ام كان من الشيطان ام من حديث النفس؟ ولكن الشرع آآ اطلق هذا على هذا المعنى خصوصا فقال الرؤيا من الله والحلو من الشيطان. فاذا رأى احدكم الشيء يكرهه فلينفث - [00:28:30](#)

عن يساره ثلاث مرات اذا استيقظ وليتعوذ من شرها فانها لن تضره ان شاء الله على فالنبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث اه قسم ما يراه النائم الى قسمين. وهذا ليس من باب الحصر - [00:28:50](#)

لانه ثبت في رواية اخرى ان هناك قسما ثالثا وهو حديث النفس. وهو ما يراه النائم بسبب اه حديثه نفسي اهتمامه النفسي بهذه القضية وبهذا الموضوع او بهذا الشخص فيراه في المنام بناء على ذلك كما قالوا - [00:29:10](#)

الجوعان يحلم بسوق العيش. يعني الانسان اذا نام جائعا فيحلم الطعام في منامه. وهذا من باب حديث النفس فهي آآ اي هذه القسمة الثنائية هنا ليست للحصر وانما يعني هي من باب ذكر البعض - [00:29:30](#)

بعض هذه الاقسام. فقسما الى نوعين ثم اشار عليه الصلاة والسلام الى اداب المتعلقة بالنوع الثاني وهو الحلم الذي من الشيطان. وذكر النبي صلى الله عليه وسلم هنا في هذا الحديث ادين. الادب الاول - [00:29:50](#)

قل قال فلينفث عن يساري ثلاث مرات. يعني اذا استيقظ الانسان بسبب هذا الحلم فانه يستحب له ان ينفث عن يساره ثلاثا. من النفث او النفخ او البصق كما جاء في بعض الرواية - [00:30:10](#)

عن يساره ثلاث. نكايه في الشيطان الذي هو سبب هذا الحلم. فهذا الادب الاول ثم قال وليتعوذ من شرها. يتعوذ بالله من شرها ويقول اعوذ بالله من شر هذا الحلو. او - [00:30:30](#)

من شر ما رأيت. وهناك ادب ثالث جاء في بعض الروايات وهو قوله صلى الله عليه وسلم ولا يحدث بها احدا يعني لا تحدث بهذه

الرؤية المكروهة احدا من الناس. والادب الرابع الذي اشار اليه في بعض الاحاديث هو - 00:30:50

تحول بمعنى ان يتحول عن جنبه الذي كان نائما عليه الى الجنب الاخر والادب الخامس جاء في صحيح مسلم اه فليصلي. يعني اذا ذهب عنه النوم ان الاداب ان اه يقوم فيصلي لله سبحانه وتعالى تقربا الى الله ودفعاً لشر هذه الرؤى. فهذه - 00:31:10
باب الرؤيا السيئة او الحلم. اما اداب الرؤيا الصالحة فالنبي صلى الله عليه وسلم بينها في الروايات الاخرى واولها ان يستبشر بها. ان يستبشر بهذه الرؤية ويتفائل بها والامر الثاني ان يحمد الله عليها. انه اراه هذه الرؤيا لان الرؤيا الصالحة جزء من النبوة كما قال -

00:31:40

عليه الصلاة والسلام. ثم الادب الثالث في الرؤيا الصالحة ان يحدث بها من يحب تحدث بها الشخص الذي يعني توده او بينك وبينه مودة آآ بحيث آآ اه يأول لك هذه الرؤيا او يستبشر لك بهذه الرؤية. فهذه اداب الرؤيا الصالحة - 00:32:10
قال رحمه الله باب جامع الحديث يعني هذا باب جامع تذكر فيه احاديث متنوعة من ابواب مختلفة. اخبرنا مالك قال اخبرنا يحيى بن سعيد عن محمد بن حبان عن يحيى بن محمد بن يحيى بن حبان عن عبد الرحمن الاعرج عن ابي هريرة - 00:32:40
هكذا في هذه النسخة وفي النسخ الاخرى اخبرنا يحيى بن سعيد عن محمد بن يحيى بن حبانة عن الاعرج وهذه آآ ما جاء في هذه النسخة الثانية هي التي عليها اكثر النسخ الخطي. عن ابي - 00:33:00

هريرة رضي الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيعتين وعن لبستين وعن صلاتين وعن صوم يومين فاما البيعتان المنابذة والملامسة. سبق شرحها في مواضع سابقة وانها من انواع البيوع - 00:33:20
القائمة على الجهالة والغرر. فينبذ له آآ ثوبا وينبذ له الاخر شيئا وكل اي ثوب نبذته اليك فهو لك كذا وكذا او الملامسة فيقول له اي ثوب لبسته فهو عليك بكذا وكذا وهذا كله من باب الامثلة - 00:33:40

الى على البيوع التي فيها الجهالة والغرق. واما اللبستان فاشتغال الصماء والاحتباء بثوب واحد كاشفا عن فرجه. هذه اه هيئات في اللبس. اه نهى عنها النبي صلى الله عليه وسلم لانها - 00:34:00

اما ظنة انكشاف العورة؟ فمنها اشتغال الصماء. اشغال الصماء يطلق على معنيين. على معنى معروف باللغة وهو ان ان يلتف الانسان بالثوب الواحد ليلفه على جميع جسده. فيكون هكذا كالمومياء لا يستطيع ان يخرج - 00:34:20

يديه فهذه آآ تسمى باشتغال الصماء في اللغة لانه صار كالصخرة الصماء التي لا يعني آآ تافهة وهذه مكروهة لانها يعني يعجز الانسان عن استعمال اطرافه بهذه الهيئة والصورة الثانية ان الانسان يلتحف بالثوب الواحد ثم يرفع آآ طرفه على شقه الاخر - 00:34:40
فهذا ايضا مظنة انكشاف العورة ولهذا نهى عنها النبي صلى الله عليه وسلم. وهكذا الاحتباء بثوب واحد. الاحتباء هيئة في في

الجلوس ليجلس الانسان على مقعده ويرفع آآ ساقيه ويضمهما اما بيديه او - 00:35:10

او بثوب فهذه الهيئة نهى عنها النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان على الانسان ثوب واحد فقط لان هذه الهيئة قد تكون مظن لانكشاف العورة او الحدث او نحو ذلك. واما الصلاتان فالصلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس والصلاة بعد - 00:35:30

الصبح حتى تطلع الشمس واما الصيامان فصيام يوم الاضحى ويوم الفطر وهذا كله سبق الكلام عنه. قال محمد وبهذا كله نأخذه هو قول ابي حنيفة رحمه الله وهو قول ايضا جماهير الفقهاء وبعضها متفق عليه - 00:35:50

قال اخبرنا مالك قال اخبرني مخبر ان ابن عمر قال وهو يوصي رجل هكذا في هذه النسخة ولكن طواب اه ان القائل هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه كما اه رواه ابو نعيم في الحلية - 00:36:10

وابن عساكر في تاريخ دمشق وغيرهما في غيرهما. فهذه من الحكم التي قالها عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فقال وهو يوصي رجلا لا تعترض فيما لا يعينك يعني لا تتعرض فيما لا يعينك ولا - 00:36:30

تدخل في امر لا يتعلق بك لا في دنيا ولا في دين. واعتزل عدوك. اعتزل عدوك لان مخالطة العدو سبب لزيادة الحسد وزيادة العداوة. وسبب لتشوش ذلك ولهذا قال المتنبي ومن نكد الدنيا على الحرية ان يرى عدوا لهما من صداقته بدوح - 00:36:50

فالبعد عن اه عدوك يريح قلبك. ويفرغك للعمل الصالح. واحذر خليلك واحذر قليلة يعني احذر صاحبك كما قال ذاك الشاعر احذر

عدوك مرة واحذر خليلك الف مرة. لان الانسان ان مع خليله آآ عادة ما يسترسل في مشاعره وفي آآ اعتقاداته فربما يقبل - 00:37:20

الشيء الذي اه لا يكون مشروعا. قال الا الامين. الا خليلك المؤتمن الذي تأتمنه عليه ديانتته وعدالته ولا امين الا من خشي الله. يعني لا يكون الرجل مأمونا ومؤتمنا الا اذا كان يخاف الله - 00:37:50

سبحانه وتعالى. الخوف من الله هو مفتاح كل خير. هو مفتاح الاستقامة. الانسان لا يستقيم على الطريق السوي الا اذا كان يخاف الله سبحانه وتعالى ويراقبه في السر والعلن. ولا تصحب فاجرا كي تتعلم من فجور - 00:38:10

يعني يحذر من صحبة الفاجر ومقصوده كي تتعلم من فجوره يعني فيحملك على الفجور يعني لا تصحب فاجرا فيحملك على الفجور كما جاء في الرواية الاخرى. فيحملك على الفجور لان صاحب صاحب كما يقولون. فاذا - 00:38:30

صحب الانسان فاجرا فان هذا يهون عليه الفجور في نفسه ويغريه بها في مستقبل الايام. ولا تفشي اليه سرك واستشر في امرك الذين يخشون الله عز وجل. يعني اجعل آآ محل استشارتك لاهل العلم - 00:38:50

الذين يخافون الله سبحانه وتعالى وهم الامناء الذين يمكن ان تستأمنهم على سرك ويمكن ان تستشيرهم في امرك هذه جملة من النصائح العمرية اه رضي الله عن صاحبها وهي كما قال سعيد ابن المسيب - 00:39:10

رحمه الله وضع عمر بن الخطاب ثمانى عشرة كلمة حكم كلها. ثمانية عشرة كلمة حكم كلها وهذه منها قال اخبرنا مالك قال اخبرنا ابو الزبير المكي عن جابر ابن عبد الله ان رسول الله - 00:39:30

صلى الله عليه وسلم نهى ان يأكل الرجل بشماله ويمشي ويمشي في نعل واحدة وان يشتمل الصماء او يحتبي في ثوب واحد كاشفا عن فرجه. هذه ايضا اداب كما جاء في هذا الحديث وهي اداب - 00:39:50

الحديث عنه عنها فيما مضى الا الا قوله ويمشي في نعل واحد. فهذا ايضا آآ نهى من النبي صلى الله عليه وسلم ان يمشي الانسان ان يمشي الانسان في نعل واحدة. قال بعض اهل العلم لانه مظنة العيثار - 00:40:10

الانسان اذا مشى بنعل واحدة فاحدى الرجلين ستكون مرتفعة اكثر من الاخرى فيكون مظنة للعتار والسقوط. وبعض حلله بانه من باب العدل. لان المسلم يعدل في كل شيء وبين كل شيء حتى بين قدميه. فلا يعني - 00:40:30

يلبس احدهما ويترك الاخرى تعاني من الحصى والشوك. قال محمد يكره رجل ان يأكل بشماله وان يشتمل الصماء واشتمال الصماء ان يشتمل وعليه ثوب فيشتمل به فتتكشف عورته من الناحية التي ترفع من ثوبه وكذلك الاحتباء في الثوب الواحد. ففسر الشمال الصماء بما فسر به - 00:40:50

الفقهاء وليس اهل اللغة. وعلى كل حال مدار النهي هو انكشاف العورة قال رحمه الله باب الزهد والتواضع. يعني هذا باب يذكر فيه اه فضل زهد وفضل التواضع لله تبارك وتعالى. والزهد ضده الحرص. والاشياء - 00:41:20

وفي باضدادها فالزهد الا تكون حريصا في الشيء. الزاهد في الدنيا هو الذي لا يحرص عليها. الا يتعلق بها في قلبه. وان جاءت فهي في يده ولكنها لا تدخل قلبه. مثل الماء الذي ينزل من السماء - 00:41:50

والسفينة في الماء اذا نزل من السماء ودخل في بطن السفينة اغرقها. وهكذا الدنيا اذا نزلت في في قلب الانسان اغرقته واهلكته. فالزهد هو معنى قلبي وهو عدم الحرص على الشيء وعدم التعلق بها. ولا - 00:42:10

اقبلت عليك ام ادبرت. واما التواضع فهو آآ الاخبار وان تجعل نفسك في بمحل اه دون المحل الذي تستحقه في الاصل. فيجعل مثلا الشيخ نفسه منزلة التلميذ هذا نوع من التواضع لانه هو آآ يستحق مكانا اعلى من هذا ولكنه تواضع يتطامن - 00:42:30

وانخفض لهذا يقال تواضعت الارض يعني انخفضت. فهذا معنى الزهد وهذا معنى التواضع قال اخبرنا مالك قال اخبرنا عبدالله بن دينار ان ابن عمر اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأتي - 00:43:00

كان يأتي هذه الصيغة تفيد العادة المتكررة. تفيد العادة المتكررة. بمعنى انها هذا الفعل منه صلى الله عليه وسلم لم يقع مرة واحدة ولكن كان يقع مرات متعددة. كان يأتي قباء. كان - 00:43:20

قباء قباء هي المنطق المعروفة. وهي في ضاحية المدينة. وفي بعض الروايات كان يأتي مسجده فالنبي صلى الله عليه وسلم كان

يأتي قباء او يأتي مسجد قباء وفي رواية عند عند مسلم كل سبت يعني كل اسبوع. واتيانه - [00:43:40](#)

صلى الله عليه وسلم لمسجد قباء او لبقاء كل اسبوع قال بعض اهل العلم كان يأتي ليصلي فيه وهذا يؤكد رواية كان يأتي مسجد قباء فيصلي فيه. وبعض اهل العلم قال بانه كان يأتي - [00:44:10](#)

لزيارة الانصار وتعهد الناس والسؤال عن احوالهم في تلك البقعة. والنبي صلى الله عليه وسلم كما كان ان نبيا كان اماما يعني يقوم على مصالح الرعية ويسأل عن شأنهم. وبعض اهل العلم قال - [00:44:30](#)

لانه كان يأتي الى قباء من باب الاستراحة. انه قباء معروفة بكثرة مزارعها اه والخضرة فيها اوى حسن هوائها وكما قال الحافظ ابن عبد البر رحمه الله بان كل ذلك محتمل ان يكون النبي - [00:44:50](#)

وسلم كان يأتي قباء لهذه المعاني كلها يأتي للمسجد فيصلي واجر الصلاة في فيه اجر عمرة ويأتي ليتعاهد الانصار وبني عمرو بن عوف ومن كان هناك من المسلمين وفي نفس الوقت فيه نوع من الاستراحة - [00:45:10](#)

آ رؤية هذا المكان الحسن. فكان النبي صلى الله عليه وسلم يأتي قباء ثم قال راكبا وماشيا. يعني احيانا كان يأتي راكبا واحيانا يأتي ماشيا. وهذا هو محل - [00:45:30](#)

كاد بهذا الحديث وهو تواضعه صلى الله عليه وسلم في مشيه الى هذا المكان على الرغم من بعده. وليس قريبا جدا يعني ومع هذا النبي صلى الله عليه وسلم كان يتواضع بالمشي الى هذه البقعة - [00:45:50](#)

وهذا هو المقصود من قول ابن القاسم ابن القاسم لما نقل عن مالك بانه كان لا يعرف المشي الى قبا كان لا يعرف المشي الى قبا. لا يقصد آ بهذا الكلام ان مالكا آ - [00:46:10](#)

لم يثبت الاحاديث التي فيها المشي الى قباء لانه رواها بالموطأ كما نرى. فكيف لا يعرفه؟ لكن هو يقصد كان لا يعرف جاب المشي الى قباء في حق من نذر ذلك. لو قال انسان لله علي ان امشي الى قباة. فمالك لم يعرف - [00:46:30](#)

جاب ذلك وعابها هكذا جمهور الفقهاء. لا يرون انه يجب عليه ان ان يمشي الى قباء اذا نذر ذلك. فهذا اه مقصود ابن القاسم من هذه العبارة والا فمالك كما ترون روى هذا الحديث في في هذا الموضع قال اخبرنا مالك - [00:46:50](#)

قال اخبرنا اسحاق بن عبدالله بن ابي طلحة ان انس بن مالك حدثه هذه الاحاديث الاربعة. قال انس رأيت عمر بن الخطاب وهو يومين اذ امير المؤمنين قد رقع بين كتفيه برقاع ثلاث لبد بعضها فوق بعض. يعني الزق - [00:47:10](#)

او الصق بعضها فوق بعض. بمعنى انها تخرقت فرقعها ثم تخرقت برقعة اخرى ثم تخرقت قاعها برقعة ثالثة. وهذا هو يعني محل الشاهد يعني انس ابن مالك اورد هذا للاشارة الى زهد عمر وتواضعه رضي الله عنه. رغم انه كان امير المؤمنين. ولكنه - [00:47:30](#)

لزهد في الدنيا وعدم تعلق قلبه بها كان لا يأنف باللبس المرقع من الثياب. ورقع توبه هذه الرقع الثلاث. وهو امير المؤمنين. رضي الله تعالى عنه. ففيه اشارة الى ما كان - [00:48:00](#)

اليه عمر رضي الله عنه من آ الزهد والتواضع. وهذا كله لهوان الدنيا في في نفوسهم. ما كانت دنيا لها قيمة في نفوسهم ولهذا كانوا لا يبالون بالصور والشكليات. ولكن - [00:48:20](#)

هذا يعني ليس معناه انه يستحب للانسان ان يلبس المرقعة من الثياب. كان ينبغي ان تفهم الاثار فهما صحيحا فليس معنى هذا ان الانسان يستحب له ان يلبس المرقع من الثياب تواضعا وزهدا - [00:48:40](#)

ولكن الانسان اذا فعل هذا من باب اه الفقر مثلا ومن باب الضرورة او من باب التواضع والزهد في الدنيا او جاء غير مقصود هكذا فلا بأس به. ولكن لا نقول يستحب للناس لبس المرقعات. كما - [00:49:00](#)

اه تأثر به المتصوفة بعد ذلك. او صوفية الرسوم كما يقال الذين يعني جعلوا لبس مرقعي شعارا على الديانة وكانوا يتقصدون خرق الثياب. يعني يشتري الثوب الجديد فيخرقه ليخرقه برقعة من من هذا الباب. فهذا يعني مما اخطأ فيه آ بعض - [00:49:20](#)

والمتصوفة بسبب هذا الامر بسبب عدم التنبه الى ان مثل هذه الامور انما جاءت في سياق الزهد والتواضع اما اه لقلّة ذات اليد واما

للضرورة واما لاه دافع التواضع لله - 00:49:50

سبحانه وتعالى دون ان يكون هذا امرا مقصودا في الاصل. واما قصد هذا فهذا كما يعني قال بعض السلف لما مر على بعض المرقعة قال لهم ان كان هذا يوافق سرائركم فقد احببتم ان يطلع عليها الناس. وان كان لا يوافق سرائركم فقد هلكتم ورب الكعبة -

00:50:10

لان فيها نوع من اظهار الزهد للناس وفيه ايضا اظهار للشكوى. الشكوى من الفقر بينما النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول يعني الك

مال؟ قال نعم. قال فان الله يحب ان يراه. اثره - 00:50:40

ونعمته على عبدي وهكذا ايضا كان صلى الله عليه وسلم يحث الناس كما قال في خطبة الجمعة آالا يجد احدكم ان يشتري ثوبين

للجمعة غير ثوب مهنتي على الثوب الجديد بل حتى عمر رضي الله عنه صاحب هذا الثوب المرقع هو الذي رأى الحلة - 00:51:00 سيراه على باب المسجد فقال للنبي صلى الله عليه وسلم آاهلا اشتريتها يا رسول الله تتجمل بها في الجمعة والوفود فقال صلى الله

عليه وسلم انما يلبس هذا من لا خلاق له. لانها من حرير لكن ما انكر عليه اصل التجمل - 00:51:30

في الثياب فهذا يعني هذا هو الاصل ولهذا قال بعض الصحابة لما تحدث النبي صلى الله عليه وسلم عن الكبر قال يا رسول الله احدنا

يحب ان يكون ثوبه حسنا ونعله حسنا. اهذا من الكبر؟ قال قال لا. ان الله جميل يحب الجمال - 00:51:50

الكبر بطر الحق وغمط الناس. في الاصل للانسان ان التجمل والتزين هذا مستحب طبعاً والسلف الصالح كانوا يتوسطون في هذا

الباب. بمعنى انهم كانوا يلبسون الثياب التي لا تشهرهم بئمنها وغلائها ولا تشهرهم ايضا خساستها وراثاتها ايضا. كانوا يتوسطون في -

00:52:10

بس ولكن في الجمع والاعياد والمناسبات ومجامع الناس كانوا يتجملون ويتزينون. كما بين هذا الامام ابن الجوزي رحمه الله وهو

احسن من تكلم في هذا عندما تحدث عن تلبيس ابليس على المتصوفة في لباسهم فهو - 00:52:40

قرر هذه المعاني بصورة لم يسبق اليها رحمه الله. فالخلاصة ان يعني اه لبس من رضي الله عنه للمرقعة ودليل على جهده وتواضعه

وعلى كمال اخلاقه ولكن لا يعني هذا ان الانسان - 00:53:00

ليتقصد لبس المربعات ويرقع الثياب من اجل ان يكون من الزهاد والعباد. وقال انس وقد رأيت يطرح له صاع تمر فيأكله حتى يأكل

حشفه. يعني من تواضعه رضي الله عنه كان اذا قدم له التمر يأكل - 00:53:20

جيدة منه والردى. الحشف هو الرديء من التمر. كما قالوا في المثل احشفا وسوء كيلة؟ يضرب مثلا في الشخص الذي يجمع بين

سوءتين فحشفا وسوء كلا يعني تمردي ومع هذا يبيعك ناقصا ايضا ويغشك فيه - 00:53:40

فكان من تواضع اه عمر رضي الله عنه انه اذا قدم له التمر كان يأكل من الجيد ويأكل من الرديء دقيقة يعني رضي الله عنه. قال انس

وسمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يوما وخرجت معه حتى - 00:54:00

دخل حائطا فسمعته يقول وبيني وبينه جدار يعني لا يسمعي. وهو في جوف الحائض عمر ابن الخطاب امير المؤمنين بخ بخ. بخ

بخ. هذه اه كلمة اه آآ تقولها العرب عند استعظام الشيء لما يعظموا الشيء وآآ يرضونه ويتعجبون منه يقولون - 00:54:20

خن بخ وفيها لغات تقول بخ بخ بالسكون وتقول بخن بخن بالتنوين والكسر وبخ بخ بتنوين الاول وسكون الاخر وفيها التشديد ايضا

مع التنوين بخ بخ فهذه اه كلمات وهي عربية على الاصح ليست معربة كما قال بعض وهي كلمة - 00:54:50

يستعملها النبي صلى الله عليه وسلم وهو العربي الفصيح وافصح ان نطق بالضاد وقال لابي طلحة بخ بخ مال رابح لما تصدق به

حائطه فهي كلمة عربية صحيحة يقال بخبخ الرجل يعني قال - 00:55:20

بخ بخ فهي من البخبة المقصود بالبخبة هو قولك بخن بخ. اذا الاعادي حسبونا بخبخوا. بخبخوا يعني قالوا بخ بخ. عمر رضي الله

عنه وهو في هذا الحائط في المزرعة وفي - 00:55:40

كان منعزل عن الناس وآآ لم يحس بسماع انس آآ رؤيته له كان يحاسب نفسه بهذه العبارات فقال عمر بن الخطاب امير المؤمنين بخ

بخ والله يا ابن الخطاب لتتقين الله او ليعذبك - 00:56:00

انك فهو يحاسب نفسه رضي الله عنه في عزلة من الناس ويذكرها بالله سبحانه تعالى وبعباده ان لم تتق الله سبحانه وتعالى ويعاتبها ويحذرهما من العجب بهذا بهذه الولاية وهذا المنصب الذي ابتلي به. وهو امارة المؤمنين. قال انس وسمعت عمر بن الخطاب -

[00:56:20](#)

وسلم عليه رجل فرد عليه السلام ثم سأل عمر الرجل كيف انت؟ قال الرجل احمد الله اليك قال عمر رضي الله عنه هذه اردت منك. يعني سألتك عن حالك لتحمد الله - [00:56:50](#)

سبحانه وتعالى وتنطق بهذه الكلمة فتكون سببا لزيادة النعم عليك لان الله عز وجل يزيد وفي هذه النعم اذا شكره العبد. وهذا الادب نفسه ثبت عنه صلى الله عليه وسلم. في الحديث الحسن في مجموع - [00:57:10](#)

طرقه ان النبي صلى الله عليه وسلم ايضا سأل رجل كيف أصبحت؟ قال اه احمد الله اليك يا رسول الله. قال لهذه هذه ارت. فهذا ايضا من اه كمال اخلاقه رضي الله عنه. وهذه جملة من - [00:57:30](#)

تواضعه فيما حكاه انس رضي الله عنه. قال اخبرنا مالك قال اخبرنا هشام بن عروة عن ابيه قال قال عائشة رضي الله عنها كان عمر بن الخطاب يبعث الينا باحظاءنا من الكراع والرؤوس - [00:57:50](#)

يعني بنصيبنا فالحظ هو النصيب والاكراع جمع كراع. والكراع هو ما دون الركبة. من قوائم البهائم ذوات الاظلاف. فيقال لها اكراع. وفيها قال النبي صلى الله عليه وسلم لو دعيت الى ذراع لاجبت ولو اهدي الي قراع لقبلت. يعني ولو كان شيئا يسيرا مثل هذا -

[00:58:10](#)

كراع ونحن نسميها اليوم في لغتنا الدارجة مجادم. وشورية المقادم مشهورة فهذه عائشة رضي الله عنها تخبر ان عمر بن الخطاب كان يبعث الى امهات المؤمنين بنصيبهم من الكراع والرؤوس - [00:58:50](#)

ومع هذا كانت تقبل هذه الانصبة او هذه الهدية وهذه الاجزاء رغم يعني آآ يسرها وآآ يعني صغر اهميتها. وهذا يعكس تواضع عائشة وامهات المؤمنين رضي الله عنهن. وقال اخبرنا مالك قال اخبرني يحيى ابن سعيد انه - [00:59:10](#)

وسمع القاسم يقول سمعت اسلم مولى عمر ابن الخطاب رضي الله عنه يقول خرجت مع عمر ابن الخطاب وهو الشام حتى اذا دنا من الشام اناخ عمر يعني اناخ راحلته وذهب لحاجة قال اسلم - [00:59:40](#)

ا طرحت فروتي بين شقي رحلي. فلما فرض عمر عمد الى بعيري فركبه على الفروة وركب اسلم اعيره يعني بعير عمر فخرجا يسيران حتى لقيهما اهل الارض يعني اهل الشام. يتلقون عمر قال - [01:00:00](#)

فاسلم فلما دنوا منا اشرت لهم الى عمر. يعني ما عرفوه ولم تكن له هيئة. اه وجاه يعرفه الناس بها ولكن اشرت اليهم وخاصة انه ركب البعير آآ اه اسلم وعليها فروة الفروة التي يلبسها الشخص. اشار اه اسلم الى عمر - [01:00:20](#)

حتى يعرفوا انه هو عمر. فجعلوا يتحدثون بينهم. يعني يتعجبون من هذه الحالة او هذه الصورة فقال عمر تطمح ابصارهم الى مراكب من لا خلاق لهم يريد مراكب العجم يعني هؤلاء اهل الشام لما خرجوا هم اعتادوا على ان الملوك يأتون بصور من - [01:00:50](#)

الفخر والزينة اه لم يعتادوا عليه فلماذا تعجبوا من هذه الصورة التي لم اعتادوا عليها في مجيء عمر رضي الله تعالى عنه. فقال عمر رضي الله عنه يعني تطمح ابصاره يعني كانوا - [01:01:20](#)

يتوقعون ان ينظروا الى آآ مراكب من لا خلاق لهم. وهي مراكب العجم ملوك عجب التي كانوا يأتون بها ويجلسون على الذهب والحريز. ولهذا النبي صلى الله عليه وسلم لما نهى عن الميائير الحمر الميائير الحمر - [01:01:40](#)

وهي هدية المراكب التي كانوا يزينونها بالحريز والديباج وهي يعني لا تجوز للمسلم فكان عمر رضي الله عنه في منتهى التواضع دخل على اهل الشام وهو في هذه الحالة بعيدا - [01:02:00](#)

عن مظاهر الابهة والزينة. وجاء في الروايات الاخرى انه يعني دخل وهو يخوض الماء ايضا يعني بهذا البعير كان يمشي على يعني على الطين والماء. فدخل عليهم بهذه فقالوا له يا امير المؤمنين يعني لو آآ غيرت يعني من مركبك وهيئتك ولباسك -

[01:02:20](#)

فقال رضي الله عنه نحن قوم اعزنا الله بالاسلام. ومهما ابتغينا العزة في غيره اذلنا الله. يعني ليست هذه المظاهر والشكليات هي اساس عزتنا واساس هذه الهيبة اللذيذة جعلها الله في نفوس هؤلاء الناس. وانما - [01:02:50](#)

عزنا الله بالاسلام. فهذا ايضا اشارة الى تواضعه رضي الله تعالى عنه. قال اخبرنا مالك قال اخبرنا يحيى ابن بورسعيد قال كان عمر بن الخطاب يأكل خبزا مفتوتا بسم. يعني قدم له وعاء فيه - [01:03:10](#)

سمن وفيه خبز مفتوت يعني مكسر. فدعا رجلا من اهل البادية. فجعل يأكل اتبعوا باللقمة وضر الصحيفة. المقصود بالوبر هي الدسم واثار السمن فيها يعني اكل آآ السمن وما فيه من الخبز وصار يتتبع اثار هذا السمن في في الاناء - [01:03:30](#)

في الصحف فقال له عمر كانك مفقر. يعني كانك فقير لا زاد لك ما اكلت قبلها. وعمر عرفة فهذا من تتبعه لاثار السمن ايضا. قال والله ما رأيت سمنا ولا رأيت اكلا به - [01:04:00](#)

ويحتمي اكلا به منذ كذا وكذا. يعني هذا الرجل البادي يقول ما رأيت السمن منذ زمن بعيد ولا اكلت. فقال عمر رضي الله عنه لا اكل السمن حتى يحيى الناس من اول ما احيوا - [01:04:20](#)

رضي الله عنه يعني لما رأى هذه الحالة في هذا الرجل قال والله لا اكل السم فترك اكل السمن واكتفى بدله بالزيت. ولهذا قال ابو ريشة في قصيدته المشهورة يا من رأى وعمرًا تكسوه بردته والزيت ادم له والكوخ مأواه. فترك رضي الله - [01:04:40](#)

عنه اكل السمن واكتفى بالزيت. وقال والله لا اكله حتى يأكله هؤلاء الناس وفي بعض الروايات ان بطنه كانت تقرقر. ويقول قرقرى ما شئت. فوالله لا اكل السمن حتى يأكله - [01:05:10](#)

المسلمون جميعا. فرضي الله عنه يعني فعل هذا من باب مواساته للناس ومن باب الامانة في امارته. فان الحاكم هو امين ووكيل. وآآ من ادابه في تعامله مع الناس. الا - [01:05:30](#)

يعني يؤثر نفسه على الناس. وانما الواجب عليه ان يرى حاجة الناس اولًا. فيكون اخر من ينتفع ولا يصح له ان يكون هو غارقا في النعمة والناس يعانون من الجوع والفقر. فلهذا - [01:06:00](#)

هذا رضي الله عنه منع نفسه من اكل السمن ووفى بهذا فما اكل سمنا ولا رأى سمسا سبيلا حتى فتح الله على المسلم. وكان هذا في عام الرمادة. واستمرت هذه المجاعة مدة سنتين او قريبة - [01:06:20](#)

من الثلاث واخذ نفسه بهذا واهل بيته حتى جاء الخير وانفتح الرزق على الناس جميعا فهذا هذا الاثر يدل على تواضعه رضي الله عنه من ناحية من ناحية انه اكل مع رجل من البادية. وهو امير المؤمنين. وكون امير المؤمنين ما منعه من تواضعه - [01:06:40](#)

مع عامة الناس. والامر الثاني انه اكل سمنا فيه خبز يعني مفتت. ومع هذا لما رأى ان بعض المسلمين لا يأكله منع نفسه من آآ من ذلك. واكتفى بالزيت وهذا كله دليل على - [01:07:10](#)

تواضعه وهكذا كانت اخلاق السلف الصالح رضي الله عنهم كانوا اصحاب تواضع بعيدين عن الكبر في اخلاقهم وفي حتى في علمهم اكانوا يفخرون على الناس او يتكبرون عليه وهذا دليل على كمال الايمان وكمال - [01:07:30](#)

العلم فيه فان الانسان كلما ازداد علما وايمانا ازداد تواضعا لله تبارك وتعالى. وكلما قل وايمانه ازداد فخرا وتكبرا واعجابا. ملء السنابل تحني بتواضع الفارغات رؤوسهن شامخ. صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم اجمعين - [01:07:50](#)